

تفسير ابن كثير

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا

أي : في ذلك الموطن الذي حل به عذاب الله ، فلا منقذ منه . ويبتدئ [بقوله] ()

الولاية الله الحق) ومنهم من يقف على : (وما كان منتصرا) ويبتدئ بقوله : (هنالك

الولاية الله الحق) . ثم اختلفوا في قراءة (الولاية) فمنهم من فتح الواو ، فيكون المعنى :

هنالك الموالاتة الله ، أي : هنالك كل أحد من مؤمن أو كافر يرجع إلى الله وإلى

موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب ، كقوله : (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده

وكفرنا بما كنا به مشركين) [غافر : 84] وكقوله إخبارا عن فرعون : (حتى إذا

أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين الآن

وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) [يونس : 91 ، 90] ومنهم من كسر الواو من (

الولاية) أي : هنالك الحكم الله الحق . ثم منهم من رفع (الحق) على أنه نعت للولاية ،

كقوله تعالى : (الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا) [الفرقان :

26] ومنهم من خفض القاف ، على أنه نعت الله عز وجل ، كقوله : (ثم ردوا إلى الله

مولا هم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ([الأنعام : 62] ؛ ولهذا قال تعالى : (

هو خير ثوابا) أي : جزاء (وخير عقبا) أي : الأعمال التي تكون الله - عز وجل -

ثوابها خير ، وعاقبتها حميدة رشيدة ، كلها خير .